كتبت - رباب أحمد:
rabab.ahmed@alayam.com

الجمعة 12 رجب 1436ـ العدد 9518
Friday 1st May 2015 – No. 9518
www.alayam.com
الأيام

خلال تسلم وسام الكفاءة من جلالة الملك

بيل كلينتون يزور مجوهرات المناعي

برفقة سمو ولي العهد

الوجيه محمد المناعي (2/1):

الولع باللؤلؤ يلاحقني منذ طفولتي لليوم

محمد المناعي

مع جورج بوش الأب

رباب أحمد:

الوجيه محمد عبدالله بن عيسى المناعي، هو ضيف «ذكريات» لهذا الأسبوع. والحديث عن ذكريات المناعي صاحب مجوهرات المناعي حديثا يطول، لخبرته الطويله وباعه العريق في مجاله اللؤلؤ، وهو الحجر الكريم الذي طالما اشتهرت به البحرين، وكانت مصدر دخل للتجار حتى الطفرة النفطية، إضافة إلى تخصصه في المجوهرات بشكل عام. وإلى جانب خبرته الطويلة في المجالات المذكورة سلفاً، فإن المناعي – التاجر الحذر في تصريحاته – لديه الكثير من التراكمات المعرفية التي أكتسبها عبر السنين من خلال تواصله مع الناس في البحرين وخارجها، ولعل هذا التواصل هو ما خلق لديه الرغبة والسعي الدائم لتقديم العطاء والخير.

كما أن محمد المناعي هو حفيد الشيخ سالم بن درويش، مؤسس قرية قلالي في أربعينيات القرن التاسع عشر الميلادي، والذي عُرف بشجاعته وقوته وشدة بأسه في الحروب.

جدي الشيخ سالم بن درويش مؤسس قلاقي في أربعينات القرن 19

350 شخصاً تقريباً سكان قلالي منتصف الثلاثينيات

في منزلنا 11 خادماً من النساء والرجال البحرينيين

العائلة تعمل بتجارة اللؤلؤ منذ العام 1824

عمل والدي في المنزل حتى افتتح مكتبة في 1952

طفولتي عامرة بشغف المغامرة وروح الاكتشاف

أنا مشرف المقصف والحديقة وعريف الفصل وإمام احتياطي

العوز في المدرسة خلق لديّ باكراً الرغبة في مساعدة الناس

ساعة ونصف ذهاب ومثلها إياب للمدرسة سيراً على الأقدام

يقول محمد المناعي لـ «ذكريات» ولدت في 4-4- 1935 بقرية قلالي -شمال شرق المحرق- والتي أسسها جدي الرابع سالم بن درويش في الزاوية الشمالية الشرقية من البحرين، وكان يقطنها خلال فترة طفولتي ما يقارب 350 شخصا، ولكن هذا العدد تضاعف بصورة كبيرة جدا اليوم، حتى صار عدد سكانها كبيرا جدا مع التطور العمراني، وانتقال الكثير للسكن فيها.

باكورة الفرح

قدمت إلى الحياة لأكون بذلك الأبن البكر لوالديّ، وأدخل السرور على قلب والديّ تاجر اللؤلؤ المعروف ووالدتي سليلية المناعي هي الأخرى، ولحقني بعدها أربعة أشقاء أحمد، سالم، عيسى وعلي، وثلاث شقيقات فاطمة زكية ولبنى. ونشأت في منزلنا مع أسرتي الصغيرة إلى جانب المرحومة جدتي لأمي، وخالتي الكبيرة لولوة، وزوجها المرحوم أحمد بن عيسى بن هندي، والذي كان يأتي للمنزل «يوم وترك» ، ذلك لأنه كان متزوجاً من زوجتين احداهما خالتي، إلى جانب وجود 11 خادما بين رجل وامرأة، وجميعهم مولودين في منزلنا، ومن البحرينيين.

مشوار الولع

ولعل عمل والديّ في المنزل بتجارة اللؤلؤ كغيره من الطواويش يومها، حيث افتتح أول مكتب في 1952 في شارع المتنبي مكتب قرب البريد بالمنامة، (لعمل عمله في المنزل) خلق لديّ باكراً الولع باللؤلؤ والتعلق به، هذا الولع لحقني حتى مراحل لاحقة من حياتي ولازال يفعل ذلك بيّ لليوم، ومما تجدر الإشارة له إلى أن العائلة تعمل بتجارة اللؤلؤ منذ العام 1824.

عشت طفولة سعيدة جداً، بكل براءة هذه المرحلة، وشغف المغامرة وروح الأكتشاف فيها، والدهشة مع التعرف على جزئية جديدة في هذه الحياة. وحين بلغت الرابعة توجهت لتعلم القرآن الكريم لدى المطوع المرحوم ملا محمد بن محمود. وفي العام 1942 ألتحقت بمدرسة الحد للبنين، برفقة مجموعة من الزملاء والأصدقاء ومن بينهم:الشيخ عيسى بن محمد ، زايد الكبيسي، عبدالسلام الأنصاري، خليفة الصباح البنعلي، وآخرون. تتلمذنا فيها على يد ثلة من الأستاذة الأفاضل أمثال: الأستاذ محمد البحري، الأستاذ محمود شلبي، الأستاذ محمد علي محمد مصري، ومن فلسطين الأستاذ عبدالله الفرج، الأستاذ صلاح طوقان، الأستاذ عيسى المحميد ، الأستاذ إبراهيم عبدالله الصباح والأستاذ عبدالرحيم رزبه، وكان مدير المدرسة آنذاك الأستاذ يعقوب الغوز، والذي حبب لنا الدراسة كطلبة عبر إخلاصه لعمله وحزمه في إدارة المدرسة ومهاراته التربوية، إلى جانب دور الأساتذة في ذلك فهم رجال أفاضل على درجة من التقوى والأخلاق، والروح التربوية التي ساهمت في خلق جيل من رجالات البلاد عبر حزمها تارة، وعنياتها تارة أخرى.

ومما تجدر الأشارة له هنا، إلى أن مدير المدرسة كان يوليني إدارة العديد من الخدمات المدرسية لثقته في قدراتي وتنفيذي لأوامره، فقد كنت مشرفا على المقصف المدرسي والحديقة المدرسية، كما انني كنت الإمام الإحتياطي بمصلى المدرسة وعميد «عريف» الفصل.

محب الشعر والخط

وخلال السبعة أعوام التي درست فيها بالمدرسة فانني شاهدت العوز والحاجة لدى بعض الطلبة، الأمر الذي حفزني على عمل الخير منذ سن صغير، فكنت ودون علم أحد أمنح ما تيسر لي من مبلغ للطلبة المحتاجين، وتطور هذا الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وكبر معي. وقد كنت خلال دراستي محباً لمادتي الإنشاء، والشعر واللغة العربية والأدب والخط، فقد كان لكل مجال باللغة العربية حصة خاصة، يتناول فيها المدرس الأمور الخاصة بالتخصص بإسهاب.

ولعلني لا أبالغ حين أقول بأن ذكرياتي المدرسية مبعث للسعادة والفرح عليّ، باستثناء تعب الإياب والذهاب للمدرسة، فقد كنا نتوجه مشياً على الأقدام لها، خلال فترة لا تقل عن ساعة ونصف الساعة للذهاب ومثلها للإياب للمنزل. ومن حسن حظنا أنا وشقيقي أن أهلي كانوا يرسلون لنا الغداء في المدرسة خلال فترة الاستراحة، وإلا كنا كغالبية الطلبة مضطرين للعودة للمنزل لتناول وجبة الغداء ومن ثم العودة للمدرسة، فقد كانت الدراسة يومها على مرحلتين، علما بأنه كانت لدينا في المنزل سيارة وقتها، ولكن ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون الحصول على الأمور الضرورية لتسييرها.

في الأسبوع المقبل المزيد من الذكريات المشوقة للوجيه محمد المناعي فترقبوها.

قطرات من بحر المناعي

- حاصل على وسام صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من الدرجة الثانية من لدن صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين.
- حاصل على وسام الكفاءة من الدرجة الأولى من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين .
- حاصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من اكسفورد اكاديمي في بريطانيا.
- صاحب مجوهرات المناعي.
- من المؤسسين وعضو مجلس إدارة البنك الأهلي ونائب رئيس.
- من المؤسسين ورئيس مجلس إدارة شركة دلمون للدواجن.
- من المؤسسين ورئيس مجلس إدارة الشركة الأهلية للدواجن.
- من المؤسسين وعضو مجلس إدارة شركة التأمين الأهلية.
- من المؤسسين وعضو مجلس إدارة شركة ترافكو.
- من المؤسسين وعضو مجلس إدارة شركة الخليج للاستثمارات العربية (مصر).
- من المؤسسين ونائب رئيس مجلس إدارة مصنع تقنية الزجاج.
- رئيس مجلس إدارة شركة المناعي للتجارة والاستثمار.
- رئيس مجلس إدارة شركة المناعي للسيارات.
- رئيس مجلس إدارة شركة يونيفرسال انتربرايز.
- رئيس مجلس إدارة شركة ردماك.
- رئيس مجلس إدارة شركة المناعي للالمنيوم.
- رئيس مجلس إدارة شركة يونيفرسال لخدمات المكاتب.
- رئيس مجلس إدارة المؤسسة العربية المصرفية (الأردن).
- عضو مجلس إدارة المؤسسة العربية المصرفية.
- ساهم في العمل ببعض المؤسسات الخيرية والاجتماعي ومنها:
- عضو في مجلس التجارة والغوص (التابع لمحاكم البحرين).
- عضو مجلس البلدية المركزية وعضو اللجنة القانونية.
- رئيس اللجنة الاعلامية في غرفة تجارة البحرين.
- الجواهرجي المعتمد في (متجر النافي) للجيش البريطاني في قاعدة الجفير مملكة البحرين.
- عضو مؤسس في جمعية البحرين الخيرية.
- عضو في لجنة حاملي الهوايات التابعة لرئاسة مجلس الوزراء.
- رئيس مجلس لجنة الذهب والمجوهرات في غرفة تجارة والصناعة البحرين.
- رئيس الجمعية الخليجية للمجوهرات.
- عضو لجنة مختبر البحرين للؤلؤ والاحجار الكريمة.
- عضو جمعية الشرق الأوسط (لرجال الأعمال لندن).
- عضو جمعية علم الاحجار لبريطانيا العظمى (لندن).
- رئيس جمعية تنظيم ورعاية الأسرة.
- عضو مُحكم في مركز التحكيم لدول مجلس التعاون الخليجي.
- عضو خبير في مركز التحكيم لدول مجلس التعاون الخليجي.
- عضو مجلس إدارة دار الطفل.
- عضو مجلس الشورى.
- عضو مؤسس ورئيس فخري لصندوق القضيبية الخيري.
- عضو لجنة المساعدات الانسانية (حكومة البحرين).
- عضو شرف في جمعية رعاية المسنين (طرابلس – لبنان).
- عضو شرف في جمعية رعاية الوالدين (لبنان).
- عضو شرف في نادي الروتري المنامة.
- عضو اللجنة الوطنية لمراقبة الاسعار وزارة الصناعة والتجارة.
- مؤسس (صالة محمد عبدالله المناعي) للمناسبات الاجتماعية وتدريس علوم القرآن الكريم بالقضيبية – المنامة.
- مؤسس في معظم الشركات العامة (البحرينية).

كتبت - رباب أحمد:
rabab.ahmed@alayam.com

الجمعة 19 رجب 1436ـ العدد 9525
Friday 8th May 2015 – No. 9525
www.alayam.com
الأيام

خلال تسلم وسام الكفاءة من جلالة الملك

مع جورج بوش الأب

برفقة سمو ولي العهد

محمد المناعي (2/2):

علاقة العداء بين البحر والبحرينية جعلت مجوهراتها تخلو من اللؤلؤ

الوجيه محمد المناعي

رباب أحمد:

الوجيه محمد عبدالله بن عيسى المناعي، هو ضيف «ذكريات» لهذا الأسبوع. والحديث عن ذكريات المناعي صاحب مجوهرات المناعي حديثا يطول، لخبرته الطويلة وباعه العريق في مجاله اللؤلؤ، وهو الحجر الكريم الذي طالما اشتهرت به البحرين، وكان مصدر دخل للتجار حتى الطفرة النفطية، إضافة إلى تخصصه في المجوهرات بشكل عام. وإلى جانب خبرته الطويلة في المجالات المذكورة سلفاً، فإن المناعي –التاجر الحذر في تصريحاته– لديه الكثير من التراكمات المعرفية التي اكتسبها عبر السنين من خلال تواصله مع الناس في البحرين وخارجها، ولعل هذا التواصل هو ما خلق لديه الرغبة والسعي الدائم لتقديم العطاء والخير.

كما ان محمد المناعي هو حفيد الشيخ سالم بن درويش، مؤسس قرية قلالي في أربعينيات القرن التاسع عشر الميلادي، والذي عُرف بشجاعته وقوته وشدة بأسه في الحروب، في الأسبوع الماضي تناولنا الحديث عن ذكريات الوجيه محمد المناعي خلال فترة الطفولة والدراسة بالمدرسة، وفي هذا الأسبوع نتاول الحديث حول مراحل لاحقه.

بيل كلينتون يزور مجوهرات المناعي

يقول محمد المناعي لـ «ذكريات» بعد تخرجي من المدرسة، صقلت ولعي باللؤلؤ عبر توجهي لدراسة تصميم وصناعة المجوهرات، في أحد معاهد بونا بالهند، يومها لم أكن أتجاوز 16 ربيعا. ورغم مرور كل هذه الأعوام، على سفرتي الأولى للهند، إلا أن الزمان لم يكن قادراً ، على محو انبهاري الشديد بالهند، فأنا الصبي القادم من قرية صغيرة، متواضعة –يومها–، أشاهد الكهرباء، والسيارات، والمصاعد، والمباني، مناظر لم تعتد عيناني على رؤيتها. وكان أبي حينها متواجدا في مكتبه المختص بتجارة اللؤلؤ في بومباي، وكنت أزوره كل أحد.

بالثوب العربي

أما دراستي في المعهد فهي باللغة الإنجليزية، مليئة بالمتعة، والقدرة على صقل الخبرة في مجال صناعة وتصميم المجوهرات، ومما تجدر الإشارة له هنا، أنني وخلال فترة دراستي في المعهد كنت العربي الوحيد الذي يرتاد المعهد وقتها، ولأن تلك الفترة شهدت اضرابات بين الهنود، فقد كنت أرتدي الثوب العربي، لكي يعرف الناس انني لا علاقة لي بموجة الإضرابات هذه.

وبعد 19 شهراً من الدراسة، تخرجت من المعهد، وعدت للبحرين، لأزاول العمل في تجارة الذهب والمجوهرات بورشة الوالد الكائنة في شارع المتنبي بالمنامة، بالقرب من بريد المنامة، قبل أن أستقل بمشروعي الخاص لاحاقا.

ولأن اللؤلؤ الطبيعي ومع بدء ظهور اللؤلؤ المزروع، تراجع الإقبال عليه، حتى صارت التجارة فيه في قمة الكساد، فقررنا اسنادها بتجارة المجوهرات، ولنكون بذلك أول من بدأ بصناعة المجوهرات بالبحرين، كان ذلك في العام 1952. ونجح الأمر، وصار الإقبال على المجوهرات في البحرين، وكذلك الكويت، جدة، مكة وغيرها، حتى ان الوالد ترك تجارة اللؤلؤ في الهند وتفرغ للخليج وبغداد ومصر وسوريا.

إحساس الخبير

وعن اللؤلؤ المزروع، يبين المناعي أن فيه العديد من الأنواع، بعضها جيدة جدا وبأثمان رخيصة، ولكن الأصل هو الأفضل بطبيعة الحال. وتمييز اللؤلؤ الأصلي من المزروع يعتمد على خبرة تاجر اللؤلؤ، وإحساسه في التصنيف ومعرفة الأوزان، بيد أن كلمة الفصل التي تحدد بصورة جازمة إذا ما كانت هذه اللؤلؤة طبيعة أم مزروعة لا يتم إلا عبر آلة الأشعة العميقة.

ومن الملاحظ أن مجوهرات نساء البحرين في الماضي، حتى في أيام عز اللؤلؤ لا تحتوي على الكثير من اللؤلؤ، وقد تكون خالية منها تماما، وهذا يعود للثقافة المجتمعية السائدة، فكما نعلم أن العلاقة بين المرأة البحرينية والبحر –القادم منه اللؤلؤ– علاقة عداء، فقديما كان البحر يأخذ والداها أو أخيها أو زوجها لأشهر طويلة من العام، خلال رحلات الغوص، بل ان بعض الرجال يتوفاهم الله خلال رحلة الغوص هذه، هذا الأمر كون علاقة غير طيبة مع المرأة الخليجية عامة والبحر، انعكست على طبيعية مجوهرات المرأة.

الزبونة الممتهنة

هذا ما كان من أمر المرأة البحرينية قديما، أما علاقة المرأة البحرينية اليوم مع المجوهرات، فالأمر مختلف تماما، فالمرأة عموما اليوم تهتم بعلم الأحجار ومطلعة عليه، بل ان التعامل مع الزبونة اليوم صار كالتعامل مع الممتهنة، وهذا دليل مدى انتشار علم وثقافة المجوهرات، ومع كل هذه المعرفة تتغير الأذواق، لتطالها سنة الكون في التغيير.

التجارة النافعة

وآمل أن تواصل البحرين حالة الأمن والأمان، في ظل قيادتها، وبتكاتف كافة أبناء شعبها دون استثناء لأي طيف منهم، تماما كما عاشت طوال حياتها، وأن يسود الود الجميع والعلاقات بين المواطنين والترابط والشفقة والرحمة بين الناس، وأن تختفي الآثار المستوردة، وأن يواصل الاقتصاد تطوره، إذ لا يخفى على أحد الدور الفعال الذي يلعبه التطور الاقتصادي عبر الانفتاح وتطوير القوانين الجاذبة للمستثمرين. كما آمل مضاعفة المشاريع المشجعة على الصناعة، والحرص على التجارة النافعة للبلاد، والتي ترفع اسمه عالياً في الخارج.

مسك حياتي

ولأن عائلتي مسك حياتي، فسأختم حديثي بالحديث عنها. حيث تزوجت في العام 1954 من ابنة خالتي شريفة، والتي ولد حبي لها بعد زواجنا، والتي أكن لها الكثير من المودة والتقدير، فهي زوجة فاضلة ومحترمة ونشيطة قامت بتربية أولادنا تربية صالحة، حتى كبروا وأصبحوا مدعاة للفخر والاعتزاز.

وهم كل من عفاف «خرجية علم نفس»، ليلى «أدب انجليزي»، أمل، طلال «إدارة الأعمال» وكذلك الأمر مع فواز، والجدير بالذكر هنا أنني أورثتهم جميعاً حب المجوهرات. أنهم أصدقائي، وكل حياتي الذين أنجبتهم شريكة حياتي، والاجتماع بهم وأبنائهم من أسعد اللحظات، وأحبها إلي.

الآن وبعد كل هذا العطاء، والباع الطويل في مجال المجوهرات، لا يخطط المناعي لفتح أفرع إضافية لمجوهرات المناعي، فزيادة الأفرع، لا تعني زيادة الأرباح بالضرورة، كما انه يفضل أن يكون على رأس عمله، يتابعه ويشرف عليه بصورة يومية، وهو مقتنع بما منحه الله، رغم سعيه للأفضل. لكن ما يأمله المناعي، أن يقدره الله على فعل الخير، وهذا وحده كفيل بمنحه الرضا النفسي، وإشاعة الفرح في نفوس الناس، ونحن بدورنا، نأمل له فرحاً بقدر ما ينثر من الفرح في قلوب الناس.

> صقلت الولع بالدراسة فكان «المناعي للمجوهرات»
>
> ليس للزمان قدرة على محو دهشة الصبي القادم من قلالي إلى الهند العربي الوحيد في معهد بونا
>
> في 1952 دشنا تجارة المجوهرات في البحرين
>
> منذ منتصف الأربعينات لليوم لم يتوقف حبي لزوجتي عن النمو
>
> أحبهُ لحظات حياتي أقضيها برفقة عائلتي

خلال حفل افتتاح قاعة محمد المناعي الخيرية للمناسبات